وهان روى عنه جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة •
ان القلوب اى قلوب بنى ادم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبرى
الشكل القار في الجانب الايسر من الصدر فانه موجود في البهايم بل اللطيفة
ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسمانى تعلق وتلك اللطيفة
هى حقيقة الانسان وهى المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه
اللطيفة علاقة بالقلب الجسمانى وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق
وان تعلقها به يضاهى تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات
او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق
التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية بين اصبعين
من اصابع الله يقلبها كيف شاء اى بصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب
القدر الجارى عليه المستند الى العلم الازلى بحسب خلق تلك الدواعى
والصوارف فتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر بخرق العادات
كالمعجزة او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير
الاسباب نحو ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعى
والصوارف نحو وكذلك زينا لكل امة عملهم وتقلبا فيدتهم يا مقلب
القلوب ثبت قلبى على دينك اى طاعتك وعبر بالتثنية دون
الجمع اشارة الى ان الاصبعين كما ظهور القدرة الربانية بمظهرى
الخير والشر في قلب العبد لان الله جارحة تعالى عن ذلك وعبر
بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب ما قلبته الاصابع
لصغر حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقليب الله
قلوب عباده اسرع شى خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم الاقرب بما
تعقل قال الكمال ابن ابى شريف وقوله يقلبها نصب على المفعول المطلق
من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا من احاديث الصفات
وللناس في تلقيها مذهبان احدهما ان الايمان بها واجب كالايمان
بمتشابه القران والبحث فيها بدعة وعليه اكثر السلف الثانى ان
البحث عنها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر متعين فرارا من التعطيل وامام
هذه الطايفة المرتضى والحبر ومن على قدمهما من فقها الصدر الاول
لان الله سبحانه لم ينزل من المتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم
من المتعلم والحكيم من المنحرف ومن امن الاخبار على ما جاءت به حين
التبس عليه كنه معرفتها لا يجب ان ترد ها رد منكرها بل يومن ويسلم
ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة الى علم الله طريق هين

يستوى

يستوى فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يظهر الفضل بالبحث
واستخراج الحكمة والحمل على ما يوافق الاصول والمعقول حم ت ك عن انس بن
ملك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب
القلوب ثبت قلبى على دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جئت
به فهل تخاف علينا فقال نعم فذكره قال الصدر المناوى رجاله
رجال مسلم في الصحيح •
ان الكافر ليسحب لسانه اى يجره وخص لتلفظه بكلمة الكفر يوم
القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتوطاه الناس اى اهل الموقف
فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب والقصد بهذا
الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وان له من العذاب الوانا والسحب
الجر على الارض يقال سحبته على الارض سحبا من باب نفع فانسحب
وسمى السحاب سحابا لانسحابه في الهوى والفرسخ ثلاثة اميال
هاشمية وهو فارسى معرب والوطوء الدوس بالرجل يقال وطاته
برجلى اطاه وطيا اذا علوته ووطئ وجست جامعها لانه استعلا
قال الزمخشرى ومن المجاز وطيهم العدو وطية منكرة وفلان وطى
الخلق حم ت في صفة جهنم عن ابن عمر بن الخطاب وقال ت غريب
قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل
ابن يزيد وهو ثقة عن ابى المخارق هو المعز العبدى وهو ضعيف انتهى
وقال العراقى سنده ضعيف اذ المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الفتح
سنده ضعيف •
ان الكافر ليعظم اى لتكبر جثته في الاخرة حتى ان ضرسه لاعظم من احد
اى حتى يصير ضرسه اكبر من جبل احد وفضل جسمه اى زيادته
وعظمه على ضرسه كفضلة جسد احد على ضرسه فاذا كان
ضرسه مثل جبل احد فجثته مثله بسبعين مرة واكثر وقد استبعد
هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا اهواهم بغير علم ولا هدى
اعجابا برايهم وتحكما على السنة بعقول ضعيفة وافهام سخيفة وما
دروا ان الله سبحانه لم يبنى امور الدين على عقول البشر بل امر
ونهى بحكمته ووعد واوعد بمشيئته ولو كان كلما تدركه العقول
غير مقبول لاستحالة الكثر وبعض التشرايع الا ترى انه تعالى اوجب غسل
جميع البدن من المنى وهو طاهر واوجب غسل الاعضا الاربعة فقط
من الغايط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير ما اوجب بخروج ريح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)